NAME OF THE SCHOLAR : **MOHMMAD NAZIM**
NAME OF THE SUPERVISOR : **DR. NASIM AKHTAR**
NAME OF THE CO-SUPERVISER : **PROF. DR. SHAFIQ AHMAD KHAN NADWI**
NAME OF THE DEPARTMENT : **ARABIC**
TITLE OF THE THESIS : **KHALIL BIN AHMAD AL-FARAHEEDI WA JUHOODUHU FI ELMIL LUGAH WA AROODH**

ABSTRACT

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا البحث يشتمل على ثلاثة أبواب ولكل باب فصول، ويتخلص هذا البحث فيما ياتي:

فقد كان الباب الأول بعنوان"سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي". والأمرالذي تحقق لدينا بعد تقصي المصادر والمراجع الميسرة لي حول ولادة الخليل ووفاته أنه ولد في عمان سنة مائة (١٠٠) للهجرة وتوفي في البصرة سنة ١٧٥هـ.

وبالتالي بحثت عن الأسباب التي كوّنت شخصية الخليل عبقرية، فقد ذكرت أن بيئة البصرة من أبرز هذه الأسباب، فهي كانت بمثابة البيئة الثانية التي عاش فيها الخليل بقية حياته. والمراد ببيئة البصرة هو جوانبها الثقافية والاجتماعية والطبيعية، وكان بالبصرة مركزان ثقافيان مهمان: أولهما: المسجد الجامع وثانيهما: المربد. فكان لهذه الجوانب كلها تأثير مباشر في إقبال الخليل على الإبداع في المجالات التي عرف بها، وعلى رأسها الإبداع في المجال اللغوي والعروضي. وقد تحدثت في هذا الباب عن شيوخه وتلاميذه.

وهناك أساليب مختلفة استخدمها الخليل في التحصيل العلمي، فعرضتها في البحث آخذا من الكتب القديمة والحديثة.

وقد تناول هذا البحث العناصر التعليمية والتربوية التي جعلته متمكنا من تقديم إبداعاته العلمية والأدبية بجانب تسليط الضوء على ملامح شخصيته وأخلاقه، وأقواله وحكمه، وأقوال العلماء والأدباء عنه ومذهبه الديني ومؤلفاته.

وفي الباب الثاني تحدثت عن جهود الخليل في علم اللغة، ومن أهم أعماله إسهامه في علم اللغة حيث أنه أخلص اللغة العربية،فأثراه باهتمامه به، وصرف لها جلّ عمره، شارحا لعلومها موضحا ومؤصلا ومبتكرا، فكان له فضل السبق في إبراز كثير من معالمها العظيمة.

ففي اللغة العربية هو أول من ضبطها وأول من حصرها في معجم اسمه "العين" الذي هو أصل كتب اللغة ومنه تفرعت، ومعجم العين عمل علمي فريد من نوعه بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، لأنه أول معجم شامل للألفاظ في العربية، ولأن الأسس الرئيسة التي قام عليها "كتاب العين" كانت حديثة مبتكرة آنذاك، لم يسبق إليها أحد قبل الخليل، وهي: ترتيب الحروف على أساس مخارجها، وتقسيمه للألفاظ العربية إلى أربعة أقسام بناء على حروفها الأصلية، ثم حصره ألفاظ اللغة عن طريق التقليب. فالخليل رائد ومتبكر وليس ناقلا متبعا، ولم يكن أحد في العرب قام بما قام به الخليل.

وقد استعظم بعض من المتقدمين والمحدثين أن يتفرد الخليل بهذه المنجزات العلمية فراحوا يتخطبون في المزاعم تخبطا، ويخلطون في الآراء تخليطا.فشككوا في صحة نسبة كتاب العين فأثاروا عجاجة التشكيك منه والتنازع حوله، حتى أنهم نسبوه إلى غيره.

ومنهم من ينكر كون علم العروض من مخترعاته ومبتكراته، فظن واهما أن العروض العربي، وهو عروض الخليل، صورة منقولة من عروض اليونان.

وكانت حجج أولئك جميعا أوهن من بيت العنكبوت فلم تصمد أمام الحقائق، ولم تثبت أمام حكم التاريخ بعظمة الفكر العربي الإسلامي وبعبقرية الخليل.

والذي ترجح لي بدليل النقل والعقل أن كتاب العين من صنع الخليل لانقعاد الإجماع على أن ما يقوم عليه من مادة أساسية ومنهجية علمية متبعة وما به من المزايا لا يمكن أن يكون إلا من عمل الخليل.

ووجدت عند البحث عن طريقة الخليل في الاستشهاد أنه أقام شروحه للمواد اللغوية على دعائم متينة، وهي الشعر، والقرآن والحديث، والأمثال.

ورُمي الخليل من بعض المعاصرين بتهمة الطعن في القراءات القرآنية وفتح بابه فيها. والحق أنه بريء منها.

استعمل الخليل في العين بعض طرق الشرح الأساسية وبعض طرق الشرح المساعدة بشكل يتطابق مع ما هو المتبع في المعاجم الحديثة. وكتب لمعجمه مقدمة بيّن فيها منهجه وبعض القواعد الصوتية والصرفية، وقصده من تصنيف العين وطريقته في ترتيب ألفاظه.

لم يكتف الخليل بتدوين معجمه على المفرادات وشرح معانيها، بل تناول كثيرا من القضايا النحوية والصرفية والإملائية واللغوية المختلفة، واعتنى باللهجات ولغات الأمصار واهتم بالدخيل والمعرب.

وهكذا عالجت طريقة البحث عن الكلمة في معجم العين، وأما المزايا والمآخذ للعين فقد تناولتهما بالتفصيل.

والباب الثالث معنون بجهود الخليل في علم العروض، فإذا كان الخليل مسبوقا بالدراسة اللغوية وتدوين المعجم الشامل في اللغة العربية بوجه من الوجوه فإن علم العروض علمه الذي لم يسبق إليه أحد قبل الخليل. ولم يزد عليه أحد فيه شيئا ذا بال. وإلى الخليل يعود جميع ما في هذا العلم من أصول وقوانين، ومن مصطلحات وألقاب، وأنه قد وضع ألقاب الأوزان والتفعيلات، والعلل والزحافات وتوصل بفكره الرياضي الحاصر أن يحصر الأوزان التي قرض عليها العرب الشعر. والبحور التي استخرجها الخليل خمسة عشر وزنا أو ستة عشر تجمعها خمس دوائر. وهنا خلاف بين العلماء في الوزن السادس عشر.

وصفوة القول: إن الخليل بن أحمد الفراهيدي لايعد عبقريا على مستوى العالم العربي أو الإسلامي فحسب، بل على مستوى عباقرة البشرية.

إنه في سيرته يمثل ما ينبغي للعالم المسلم، وأنه كان سباقا إلى اكشاف نظريات تأسيسية في علوم عربية عديدة ومنها خاصة تدوين معجم شامل في العربية، واستنباط علم العروض.

الخليل لم يكن عالما فذا فحسب، بل كان معلما قديرا، وتربويا شهيرا، ومتحلياباالأوصاف الحميدة، ومنقطعا إلى العلم، مبتغيا وجه الله، دون ابتغاء جاه أو نفوذ، أو رغبة في متاع دنيوي.

ومن خلال هذه الدراسة استطعت أن اتوصل إلى بعض النتائج التي اختتمت بها البحث.

والحمدلله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.